فهما متباينان وهو ايضا كثير فى البخارى (وعند بعض المحدثين)
كالخطيب وعند جمهور الاصوليين صرح به فى الخلاصة والتقريب (المرسل
بمعنى المنقطع بالمعنى الاعم) وهو ضد المتصل ولذا قال ابن الحاجب فى مختصر
الاصول المرسل قول غير الصحابى قال رسول الله كذا * واعلم ان مراسيل
الصحابة وغيرها من الثقات صحيحة عند الجمهور الا اذا ارسلوا عن غير الثقة
ومراسيل غيرها ضعيفة عند المحدثين والحنفية والشافعية مطلقا واذا لم يكن
الغير من اهل القرون الثلثة عند الحنفية الا اذا ارسلوا من الثقة كذا فى التقريب
والتدريب (والاصطلاح الاول) وهو ان المرسل قسم من المنقطع (اشهر)
اى بين المحدثين (وقال بعضهم) كالعسقلانى والنووى (الساقط ان كان
متعددا متواليا) من اى موضع كان (فهو معضل) اسم مفعول من
اعضله اى اعياه كأن المحدث الذى رواه اعياه ولم ينتفع به من يرويه فهو
اخص من المرسل والمعلق من وجه (وان كان واحدا او اكثر لكن لم يكن
متواليا بل فى مواضع متعددة) ولو من موضعين (فهو منقطع) وهو مباين
للمعضل واخص من وجه منهما تأمل قال على القارى الصحيح فى المنقطع
قول الجمهور لكن كرف رواة من دون التابعى عن الصحابى كمالك عن ابن
عمر رضى الله عنهما وقال الحاكم هو ما اختل فيه قبل الوصول الى التابعى
رجل محذوفا او مذكور مبهما كمالك عن رجل عن ابن عمر رضى الله عنهما
انتهى وقال فى التقريب الحديث المعنعن اى المذكور فيه عن متصل عند
الجمهور ولو كان فى اسناده جهالة كهذا بشرط ان لا يكون المعنعن مدلسا
يمكن اللقاء زمن المعاصرة بينهم وشرط البخارى فى جامعه الصحيح اى البخارى
ثبوت اللقاء وبعضهم طول الصحبة وبعضهم معرفته بالرواية عنه وعند
البعض مرسل مطلقا وعند الحاكم منقطع فى الجهالة فقط وان المذكور كعن
فى المتصل بالشرط المذكور نحو حدثنا فلان ان فلانا حدثه بكذا وقال
بعضهم ليس كعن بل منقطع حتى تبين السماع واستعملنا فى هذا العصر
فى الاجازة (فالمنقطع بهذا المعنى) اى الاخير (قسم من المنقطع بالمعنى الاعم)
اى الاول (فالمنقطع مطلقا (يطلق على المعنيين) الاعم والاخص بالاشتراك
اللفظى والقرينة المقامية تعين احدهما (كالتصور فانه يطلق على المعنى

وصلى على نبيه لما مر ولم يكتبهما لاسراع الدخول في المقصود وجواز تركهما كتابة دونه لقوله عليه السلام * بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب فاذا كتبتم كتابا فاكتبوه في اوله * والباء للاستعانة في مقبولية الفعل او المصاحبة متعلقة بأؤلف مؤخرا للتعظيم والتبرك والتخصيص والاسم من السمو بمعنى العلو لغة اللفظ الموضوع واصطلاحا المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة والاضافة لامية استغراقية ولفظة الله علم لذات الله تعالى ابتداء او بالغلبة فاصله اله بمعنى معبود او متحير فيه اومسكون او مفزوع اوملتجأ اليه وقيل ولاه بمعنى متحير فيه وقيل لاه بمعنى الارتفاع (والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم بعد نقله الى رحم او مبالغتا راحم والاول ابلغ باعتبار المتعلق فمعنا هما الثابت في الرحمانية والرحيمية او الرحمن الرحيم للعالمين او الرحمن للناس في الدنيا والرحيم للمؤمنين في الآخرة او الرحمن لجلائل النعم في الدارين والرحيم لصغائرها في الدنيا ثم الرحمة ثبوتها معلومة وكيفيتها مجهولة في حقه تعالى قطعا عند السلف ومحمولة على الغاية وهي الاحسان على انها لغة رقة القلب طلبا عند الخلق وكذا كل صفة يستحيل ظاهرها في حقه تعالى وخص الاسم بها للتعامل للاستعانة وللاتباع الى بين بين وغلبة الرحمة ولانها المناسبة بحال المستعين وتمام بحث البسملة وكذا الحمدلة والصلوة في شرحنا الوجيز على التهذيب (اعلم) خطاب عام مجاز من وجهين لانه لواحد معين في الاصل وهنا لكل واحد غير معين لعموم الافادة وهذا كاللازم قبل الامور المهمة لايقاظ عن الغفلة وحمله على المعرفة واجمالها قبل التفصيل (ايها الطالب الصادق) اعتقادا وفعلا وقولا وهو الذي يقصد بفعله التقرب الى الله تعالى اوالطلب لثواب الله او الخوف من عقاب الله تعالى ويعمل به باداء الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة وترك الكبائر ولا كذب بدون مصلحة شرعية ومصادقة على نجحه وهو الذي قال النبي عليه السلام في حقه باعتبار الابتداء صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وحتى النملة في جحرها وباعتبار الانتهاء فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم قيده ليخرج الكاذب فيه كاكثر طلبة

زمانناإذ لايجوز تعليمه لان وباله يرجع الى المعلم وهو الذى قال النبى عليه السلام فى حقه باعتبار الابتداء* لاتعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير* وباعتبار الانتهاء* اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه* وهذا يؤيدانها للفاضل البركوى لانه صرح فى شرح حديث الاربعين انه لايجوز تعليم الفسقة من الطلبة الذين يجعلون علومهم وسيلة للشر كقضاة زماننا (ان لاهل الحديث اصطلاحات) الاصطلاح لغة الصلح واصطلاحا اتفاق قوم على استعمال لفظ فى معنى لكن لايكون فى اصل الوضع كما ان اللغة لغة التكلم واصطلاحا ماجرى على لسان كل قوم من الالفاظ (لابد) اى لا فراق (من معرفتها) موجود (لمن اراد ان يطلع مرادهم من اطلاقاتهم) مثل هذا حديث مرفوع اوموقوف اومقطوع اومتصل اومنقطع اونحوها (فلما) الفاء تفريعيه (اشار الشارح المحقق فى شرح كلام المحدثين) لعله ابن الحجر العسقلانى حين اشار فى نخبته المشهور بين الناس فى شرح كلام محدثين (الى بعض مصطلحاتهم) ولم يفصلها ببيان الاصطلاح المختار والمشهور والتحقيق وغيرها (اردنا) جواب لما (ان نفصل بعض التفصيل) بيدها وان حفظته فيكفيك هذا والا فا الفائدة فى التطويل (فاسمع لما نقول) اى لما نقوله اولمقولنا اعلم انه لابد لكل طالب قبل الشروع فى المقصود من معرفة ثلثة اشياء الاول تعريف العلم ليكون معلوما اجمالا لامجهولا مطلقا (والثانى موضوعه ليتميز مقصوده من سائر العلوم فيجتهد به لا بدا لايعنيه (والثالث غرضه ليزيد جده ونساطه ولايضيع سعيه [illegible] فعلم اصول الحديث علم يعرف به احوال الحديث والراوى من حيث القبول والرد وموضوعه الحديث والراوى من تلك الحيثية لان موضوع كل علم مايبحث فيه عن اعراضه الذاتية بحسب الغرض وغرضه معرفة المقبول والمردود منهما ليعمل به ودونه واما علم فروع الحديث فعلم يعرف به نقل الحديث وموضوعه ذات النبى عليه السلام من حيث انه نبى وغرضه الفوز بسعادة الدارين ويقال الاول علم الحديث دراية والثانى علم الحديث رواية كذا قال الشيخ زكريا الانصارى رحمه الله وشرح لفيه العراقى اصل (الحديث) اى جمعه فى اللغة بمعنى

الحادث ضد القديم وهو موجود مسبوق بالعدم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره قال الله تعالى * فليأتوا بحديث مثله و (فى اصطلاح المحدثين) اى جمهورهم لقوله بعده وعند البعض لانه اذا قوبل العام بالخاص يراد به ماوراء الخاص (قول الرسول) اى المعهود بنبينا اذ البحث فيه (صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره) اى حاصلها مجازا لان كل مصدر متعد يستعمل فى معنيين فى الايقاع حقيقة و فى الحاصل بالايقاع مجازا فاحفظه ولما كان فى التقرير خفأ قال (ومعنى تقريره صلى الله عليه وسلم ان شخصا فعل فعلا اوقال قولا فى حضرته صلى الله عليه وسلم وعلى من) مؤمن (لديه) عنده (واطلع صلى الله عليه وسلم ولم ينكره وسكت وقرر) فعلم انه معروف ومأذون منه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام لايسكت على المنكر اصلا قوله (وهذا التقرير ايضا) اى كالقول والفعل (داخل فى الحديث) ومضاف اليه عليه السلام تأكيد لكونه حديثا كذا قال على القارى فى شرح النخبة نقلا عن السخاوى لكنه زاد وصفته ولعل المص رحمه الله تركه كالطيبي على مانقله السيوطى فى تدريب الراوى على تقريب النووى فى اصول الحديث لان الصفة الاختيارية داخلة فى احدها والاضطرارية لامدخل لنا فيهما ولا يمكن لنا الاقتداء بهما (وعند البعض) كصاحب الخلاصة على مانقله على القارى (هذه الاقسام الثلثة) اوالاربعة الكائنة (من الصحابة) والصحابى كل انسان مؤمن رأى النبي عليه السلام اورآه النبي عليه السلام فى حياته عند الاكثر وقال البخارى لابد من الرؤية و الصحبة ولو ساعة وقال بعض المحدثين لابد من طول المجالسة على طريق التبع وقال بعض الاصوليين لابد من الرواية عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث كذا نقل عن على القارى (والتابعين) والتابعى كل انسان مؤمن رأى الصحابة او رآه الصحابة فى حياته عند الاكثر وقيل لابد من طول الملازمة وقيل لابد من صحبة السماع ٢ وقيل لابد من سن التمييز (والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام واسلموا ولم يروا النبي عليه السلام من التابعين على الصحيح (وقيل من الصحابة لرؤيته عليه السلام اياهم ليلة الاسراء كذا قال ابن

٢ اى صحبة مصحوبة بالسماع فلو صحبه ولم يسمع منه الحديث لايكون تابعيا (على القارى)

الحجر العسقلاني ويقال للصحابة والتابعين السلف ومن بعد التابعين الخلف بفتح اللام في الخير وسكونها في الشر كذا في البحر على الكنز (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) فيه تغليب بحسب العرف (ايضا) اي كالكائن من النبي عليه السلام (حديث فعلى هذا) القول (يكون الحديث تسعة اقسام) او اثنى عشر قسما واعلم ان الخبر والاثر والسنة مرادف الحديث عند الجمهور وقيل الخبر مباين لانه ما جاء من غيره عليه السلام وقيل اعم كالاثر وقيل الاثر قول الصحابي وقيل قول السلف كذا قال العسقلاني وعلى القاري وان المحدث من عرف غالب اصول الحديث وفروعه كالمفسر والفقيه ونحوه فان الاعتبار في كل فن معرفة غالبه كما حققناه في شرحنا الموجز على التهذيب والحافظ من حفظ غالبهما وقد يجيء بمعنى المحدث وما نقل السيوطي في التدريب انه من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك متونا كثيرة وسمع الكتب الستة ومسند احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا الف جزء من الاجزاء الحديثية وهذا اقل درجاته والحافظ فوقه يستلزم ان لا يوجد اصلا ان حملت على العموم وحالا ان على الخصوص مع انه مجهول وما نقل على القاري انه من تحمل الحديث رواية واعتنى به دراية والحافظ من روى ما يصل اليه ووعى ما يحتاج لديه تعريف بالمجهول ومستلزم كون حامل حديث رواية ودراية محدثا وحافظا وعند البعض الحافظ من احاط علمه بمائة الف حديث والحجة بثلثمائة الف حديث والحاكم بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا وتاريخا كذا نقله على القاري واظنه البخاري اذ قيل كل ما لا يعرفه البخاري فليس بحديث كذا في القسطلاني ولما كان هذا التقسيم بحسب المنتهى ايضا ومقدما على ما ذكره طبعا واحسن من جهة ضبطا وجمعه فقال (وما) اى كل حديث (انتهى) واضيف (اليه صلى الله عليه وسلم يسمى مرفوعا) متصلا او منقطعا اضافه صحابي او تابعي او من بعده من مخرج ومصنف وغيره وقال الخطيب هو ما اخبره الصحابي عنه عليه السلام وقيل مراده بيان الغالب وقد يجيء بمعنى المتصل كما في التدريب (والرفع قد يكون صريحا كا

يقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اوفعل اوقرر كذا) مشمول كل واحد منه على التنازع (وقد يكون في حكم الصريح) اى صريحا حكما (كما نقل عن الصحابة والتابعين امر معلوم) ولوتقديرا من حيث انه صادرمنهم ولذا قال العسقلاني اى غيرمأخوذ من الاسرائيليات ولامتعلق ببيان لغة غريبة اقول ولابد ان يقول ولا مأخوذ من القرآن (انه لا سبيل للعقل فيه) اى في ادراكه في نفسه اوفي ادراك حسنه وقبحه مستقلا بحيث يتوقف على بيان الشارع (كاحوال الآخرة) من القيمة والجمع والمحاسبة والمجازاة (والاخبار) جمع اومفرد (عن الامور الماضية) كقصص الانبياء عليهم السلام (اوالآتية) كاشراط الساعة فحكمه انهم اخذوها منه اوعنه عليه السلام اذلاموقف للصحابة فيها الا النبي عليه السلام واما ماللعقل فيه سبيل بان لايتوقف عليه كالالهيات والنبويات غيرمتوقفة على الشرع فموقوف اومقطوع فحكمه انهم قالوه باجتهادهم وان احتمل انهم اخذوه منه اوعنه عليه السلام لانقال ويحتمل انهم قالوه من اللوح المحفوظ كما يدعيه المتصوفة والمبتدعة في زماننا في حق شيوخهم لانا نقول هذا محال عادي وامر ندري والاصل فيه العدم فلا بد من دليل شرعي من الاربعة ولادليل والانقل من الاصحاب والمجتهدين ولانقل فلااحتمال فلذا لم يذكروه هنا ال هذا توهم تقليدي وبدع اعتقادي فالواجب علينا ان نتبع الكتاب والسنة لاالشيوخ الضالة المضلة المعرطة المفرطة (وماانتهى الى الصحابة رضي الله تعالى عنهم) اى مماللعقل فيه سبيل بقرينة السباق (يسمى موقوفا) والوقف لايكون الاصريحا كالقطع صرح به العسقلاني ولذاسكت في مقام البيان (وما انتهى الى التابعين) اى كذلك (يسمى مقطوعا) وقد يقال المقطوع لما انتهى الى من دون التابعين صرح به العسقلاني (والمشهور) بين المحدثين (بان الموقوف يطلق على المقطوع) قال في التقريب معيدا فيقال وقف فلان على الزهري ونحوه (ايضا) كاطلاقه على الموقوف اى ولاعكس اذالسكوت في مقام البيان يفيد الحصر وقد استعمل البعض المقطوع في المنقطع وبعضهم عكس كذا قال العسقلاني واعلم انه قال في التقريب والتدريب قول الصحابي كنا نقول اونفعل اونرى

كذا ان لم يضفه الى زمن رسول الله عليه السلام فموقوف والا فمرفوع عند الجمهور وقيل موقوف مطلقا وقيل مرفوع مطلقا وقيل ان كان خفيا غالبا فموقوف والا فمرفوع واما قول التابعي ذلك ان لم يضفه الى زمن الصحابة فمقطوع فقط وان اضافه فمقطوع اوموقوف واما قول الصحابي امرنا اونهينا بكذا اومن السنة كذا فمرفوع عند الجمهور وقيل موقوف واما قول التابعي ذلك فمرفوع اوموقوف وتفسير الصحابة فيما ليس للعقل فيه سبيل كاسباب النزول فمرفوع وفي غيره موقوف وكذا التابعي فاذا عرفت هذه الاقوال فاعلم ان تحقيق المصنف اما تحقيقهما اوتوفيقهما او تضعيفها فلله دره (ثم لايذهب) اى لا يشتبه اصلا (عليك) ايها الطالب الصادق (ان السند في اصطلاحهم عبارة عن رجال الحديث) اى الذين رووه ويقال له الطريق ايضا وقد يجى* بمعنى اخبار طريق المتن كذا قال على القاري مأخوذ من السند في قولهم فلان سند اى معتمد لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه لما سيجى* (والاسناد ايضا بمعناه) اى السند (وقد يجى*) الاسناد (بمعنى ذكر السند) اي اخبار طريق المتن كذا في التدريب والمعنى الثاني غالب لكن اخره لمناسبة الاول السند مأخوذا من السند بمعنى الاستناد لاستناده الى صاحبه (ومتن الحديث) الاضافة بيانية (عبارة عما) اى عن حديث (ينتهي اليه الاسناد) اى ذكر السند (من الكلام) بيان ما ويدخل فيه الحديث الفعلى والتقريرى لانه لابد من بيانه بالكلام مأخوذ من المتن وهو ماصلب وارتفع من الارض لان السند يقويه ويرفعه الى قائله اومن المماتنة بمعنى المباعدة في الغاية لانه غاية السند كذا في التدريب (فاذا) الفاء تفصيلية (عرفت هذا) المذكور من القواعد الكلية (فاعلم) هذا تفنن في العبارة لان متعلقهما هنا واحد ولانهما مترادفان في التحقيق ولذا يستعمل كل موضع الآخر في الآيات والاحاديث (ان الحديث) اى جنسه مطلقا اومعهود امرفوعا اوموقوفا اومقطوعا (ينقسم) انقساما (تارة) بحسب الاسناد والسند (الى المتصل وقد يسمى الموصول ايضا (والمنقطع)وقد يسمى المقطوع ايضا (فالمتصل هو) الحديث (الذى لم يسقط من رواته شخص اصلا) وهى جمع

الاعم مراد فالعلم المقسم) للتصور والتصديق وهو ادراك الشئ مطلقا و يقال له التصور المطلق والتصور لابشرط شئ (وعلى المعنى الاخص) اى من العلم القسم منه (المقابل للتصديق الذى هو قسم منه) اى من العلم ايضا حيث يقال العلم اما تصور واما تصديق وهو ادراك غير النسبة التامة الخبرية او ادراك الشئ بدون الحكم و يقال له التصور الساذج والتصور بشرط لاشئ واعلم ان حقيقة التصور عند المتقدمين ادراك غير النسبة التامة الخبرية والتصديق وكذا الحكم ادراك النسبة التامة الخبرية وعند المتأخرين التصور ادراك الشئ بدون الحكم والتصديق ادراكه معه والحكم اسناد امر الى آخر ايجابا اوسلبا والتفصيل فى شرحنا الموجز على التهذيب (ومن اقسام المنقطع بالمعنى الاعم) اى المعنى الاول (المدلس) اسم مفعول (وهو) اى التدليس ٢ (ان يترك الراوى اسم شيخه) اى الذى اخذ الحديث منه (ويروى عن شيخ فوق شيخه) لقيه اوعاصره كذا فى التدريب (واتى بلفظ يوهم السماع منه) ولايقتضيه (وهو لم يسمع منه) فى الواقع بشهادة الحفاظ مثلا قال قال فلان اوعن فلان كذا وعلم انه لم يسمعه منه (ويسمى هذا العمل تدليسا) فى الاسناد كما سنبينه مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام بالنور كما فى [illegible] لاشتراك المحذوف والظلمة فى الخفاء [illegible] التدليس فى [illegible] وهو [illegible] لما كانه اطلع عليه الامر وانما قال يوهم لانه متى وقع بصيغة صريحة فى السماع وهى اخبرنى وحدثنى وسمعته وعلم انه لم يسمعه منه كان كاذبا لامدلسا كذا قال العسقلانى (وهو) اى التدليس فى الاسناد (مذموم) عند الكل (مكروه) تحريما عند الاكثر وحرام عند البعض كذا فى التدريب (الا اذا كان فيه غرض صحيح) لافاسد فلايذم ولايكره والغرض الصحيح تقوية الحديث عند السامعين ان كان شيخه ثقة عند الحفاظ غير معلوم عند السامعين وشيخ شيخه ثقة ومعلوما عندهم او الاحتراز عن التكرار من شيخ واحد والاختصار [illegible] شيخه [illegible] وهو كبير [illegible] المعاندين الحاسدين ونحوهما والغرض الفاسد [illegible] او تنكير [illegible] اوعداوته ونحوها وهو مكروه تحريما عند الجمهور وحرام

٢ وفى هذا التفسير اشارة الى ان الضمير راجع الى التدليس المفهوم من المدلس لا الى المدلس والا فلا يصح الحمل وفيه نظر لان هذا التفسير مغن من قوله ويسمى هذا العمل تدليسا ولك ان يرجع الضمير الى المدلس وتصحيح الحمل بحذف المضاف ١٢

عند البعض لانه غش في الدين هذا * ومن اقسامه التدليس في التسوية وهو
ان لا يذكر شيخه بل شيخ شيخه اذا كان اعلى منه لكونه ضعيفا وشيخه ومن فوق شيخ
شيخه ثقة فيسوي السند كله ثقات وهذا مكروه دائما ان خصصناه بهذا
وان عممناه فكالاول و تدليس في الشيوخ بان اسمى شيخه او يكنيه او ينسبه
او يصفه بما لا يعرف او سمع شيخه بلوعر الطريق الى السماع له وهو كالاول
والاول [illegible] وهما قايلان وبعضهم لم يرض بكون الثالث تدليسا * ثم اعلم ان من
عرف التدليس ان روى حديثا آخر بلفظ يحتمل السماع فحديثه منقطع
و [illegible] يقتصد [illegible] في الصحيحين مما لا يحصى ولهذا التدليس لا يجرح
عند الجمهور [illegible] غير الثقة فحديثه ضعيف كذا في التدريب
(و [illegible] المرفوع) لا المقطوع ولا الموقوف (ان كان سنده متصلا)
ولو ظاهرا (يسمى مسندا) اسم مفعول من الاسناد هذا مذهب الامام والحاكم
و [illegible] المحدثين [illegible] من المرفوع (وهذا هو) الاصطلاح
(المشهور) بين المحدثين (وبعضهم) كالخطيب البغدادي ومن تبعه
(يعرف المتصل مطلقا مسندا) وقوله (وان كان موقوفا او مقطوعا) بيان
[illegible] يكون [illegible] (وبعضهم) كابن عبد البر ومن تبعه (يعرفون
المرفوع مسندا وان كان مرسلا ومعضلا او منقطعا) او معلا او متصلا فيكون
مسا [illegible] المرفوع [illegible] هؤلاء الثقات الامام النووي
في التقريب ونقله على القاري عن ابن حجر (لكن المتعهد) اي المعلوم الثابت
[illegible] (هو الاول) يعني قال الحاكم لانه عمل المسند
[illegible] قد [illegible] مرفوعه صحابي بسند ظاهره الاتصال
[illegible] الكتاب الذي جمع فيه
[illegible] الراوي [illegible] وقع
[illegible] وا [illegible] زيادة و
[illegible] يوافق السند
[illegible]
[illegible] وجوه
[illegible] احدى

(الرواية [illegible]

الروايتين اوالروايات بحفظ راويها او كثرة صحبته للمروي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيحات فان رجحت لايكون مضطربا بل الراجح محفوظا والمرجوح شاذا اومنكرا كما سيجئ والاضطراب موجب لضعف الحديث لاشعاره بعدم الضبط الذي هوشرط في الصحة والحسن كذا في التقريب لكن قال في التدريب نقلا عن بعض الثقة ان الاضطراب قد يوجد في الصحيح والحسن ومافي الصحيحين من هذا القبيل انتهى * اقول ولعل هذا اذا كان الاختلاف من الثقات واعلم انه لايجوز تعمد تغيير المتن ولا الاختصار فيه ولا ابدال لفظ بآخر الا للعالم بمدلولات الالفاظ لان العالم لاينقص من الحديث الا مالاتعلق له بما يبقيه فيه بحيث لايختلف الدلالة ولايختل المعنى للاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلغاتهم فضلا عن لغة العرب وقيل لايجوز الاقتصار ولاالرواية بالمعنى وقيل يجوز ان مطلقا وقيل يجوز الرواية بالمعنى في المفردات فالاول ايراد الحديث بالفاظه لمافيه من النكتة التي قد لايفهمها الناقل بل المنقول اليه لقوله عليه السلام * رب مبلغ اوعى من سامع * اي مبلغ اليه اوعى من سامع مني كالمجتهدين * وقال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط عليه من لايحسن كذا قال العسقلاني (وان ادرج الراوي) اي ادخل (كلامه) اوكلام غيره صرح به في التقريب (بين الفاظ الحديث) والغالب ان يكون في آخره وقد يكون في اوله اواوسطه (لغرض صحيح ومصلحة) صحيحة وهو بيان استنباط حكم موافق للشرع او بيان محمل اوجعل الحديث دليلا على كلام الحق اوبالعكس اونحو ذلك لالغرض فاسد وهو حمل الحديث على معنى يدعيه اهل الباطل وبيان مذهبه الباطل وتقوية مشربه الباطل ونحوذلك (يسمى ذلك) الحديث (مدرجا) اسم مكان بحذف الجار اي مدخلا فيه ويقال لهذا مدرج المتن وهوثلاثة كما اشرنا اليه وغالب واما قسم نادر ويقال له مدرج الاسناد وهوخمسة الاول ان يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما باحدهما والثاني ان روى احدهما باسناده الخاص به ويزيد فيه من المتن الآخر ماليس في الاول والثالث ان يكون عنده المتن باسناد الاطرفا منه فانه عنده باسناد آخر فيرويه تاما بحذف الواسطة والرابع ان سمع حديثا من جماعة مختلفة في اسناده فيرويه عنهم باتفاقهم ولايبين مااختلف فيه

والمخلص ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من عنده فيظن من سمعه انه من الحديث فيرويه عنه كذلك بين هذه الاقسام الثمانية العسقلانى والسيوطى الا ان السيوطى لم يذكر الثامن وقال فى التقريب وجميع اقسام الادراج حرام عند الجمهور وقال فى التدريب وعندى ان ما ادرج لتفسير غريب لايمنع اقول وعندى الصواب قول المصنف وهو ما ادرج لغرض صحيح لايمنع وقال العسقلانى يدرك الادراج باربعة اشياء بورود رواية مفصلة للقدار المدرج مما ادرج و بنص الراوى و بتنصيص الأئمة و باستحالة كون النبى عليه السلام يقول ذلك (ومن اقسام الحديث) من تبعيضية الحديث (الشاذ والمنكر والمعلل) اسما مفعول من الانكار والتعليل (الشاذ فى اللغة فرد خرج من الجماعة) قال فى مختار الصحاح شذ عنه انفرد عنه وشذ خرج عن الجماعة يشذ بالضم والكسر شذ وذا فهو شاذ واشذه غيره بين هذا على خلاف عادته لاظهار المناسبة القوية بين معناه اللغوى والعرفى ولخفاء اللغوى (وفى اصطلاح المحدثين) لا النحويين والصرفيين والقراء (حديث روى مخالفا) متنا او سندا (لما رواه الثقات) اى العادلون الضابطون كذا فى التدريب واللام للجنس وذلك اعم من ان يكون ثقة اولا واذا قال (فان لم يكن الراوى ثقة فهو) اى الحديث شاذ (مردود) مطلقا لايعمل به اصلا غلب فيه اسم المردود (وان كان ثقة) فليس بمردود (فالسبيل فيه بالترجيح) ان امكن والا فالتوقف (بمزيد حفظ وضبط او بكثرة الرواة وسائر وجوه الترجيح) كعلو الراوى وعلو سنده وكونه فى كتاب تلقته الامة بالقبول كالبخارى ونحوها (والراجح يسمى محفوظا) لكونه محفوظا غالبا عن الخطأ (والمرجوح) يسمى (شاذا) مقبولا بقرينة المقابلة لكن لايعمل به لكونه مرجوحا وغلب فيه اسم الشاذ ايضا (والمنكر هو حديث اى رواه راو ضعيف) لسوء حفظه او جهالته او فسقه او بدعته اونحوها (مخالفا) متنا او سندا (لما) لحديث (رواه راو ضعيف آخر لكن ضعف الثانى اقل من ضعف الاول) فيرجح الثانى على الاول (ومقابل) بكسر الباء وفتحها اى ضد (المنكر) هو (المعروف) سمى بهما لانكار المحدثين الاول دون الثانى (فالمنكر) الفاء لافادة (والمعروف كلاهما ضعيفان) متنا وسندا (لكن الضعف فى المنكر اكثر منه) اى من

(الضعف)

الضعيف حال كونه (في المعروف في الشاذ والمنكر من جوهان) والمحفوظ والمعروف راجحان) لان الراوى فى الشاذ والمنكر غير ثقة وفى المحفوظ والمعروف ثقة (لكن ليس فى المحفوظ ضعف والمعروف ضعيف راجح بالنسبة الى المنكر) و بين هذه الاقسام الاربعة تباين كلى على هذا الاصطلاح * واعلم ان كل هذه الاقوال موافقة لما فى شرح النخبة الا انه قال فى النخبة الشاذ مارواه المقبول مخالفا لمن هو اولى منه فلا يشمل الشاذ المردود مع انه صرح به فى التقريب والتدريب (و بعضهم لم يعتبروا فى الشاذ والمنكر قيد المخالفة) فعريف المنكر ظاهر فاذا قال (وقالوا الشاذ مارواه الثقة وكان منفردا فى هذه الرواية) ولم يتابعه فيها احد هذا مذهب الحاكم ومن تبعه (و بعضهم لم يعتبروا فى الشاذ كون الراوى ثقة ايضا) كعدم اعتبارهم المخالفة مع اعتبارهم التفرد وهذا مذهب الخليل ومن تبعه (و بعضهم) ايضا (لم يعتبروا فى المنكر كون الراوى ضعيفا ايضا) مع اعتبارهم التفرد وهو مذهب البرديجي ومن تبعه وقالوا الشاذ والمنكر مارواه راو منفرد فى هذه الرواية وفى كل مقبول ومردود وهما واحد عند ابن الصلاح والنووى على خلاف هذا حيث قال الشاذ والمنكر هو الفرد المخالف لما رواه الثقات وكلاهما مردودان (وكذا المنكر عند هذا البعض ليس مخصوصا بالصورة المذكورة) بل هو اعم منها ومن غيرها ولذا قال (فحديث المطعون بالفسق والغفلة وكثرة الغلط داخل فى المنكر) مع انه لا مخالفة له لآخر (بهذا الاصطلاح) فانه اعم من الاول كذا فى التقريب وقال العسقلانى وقد يجيء الشاذ بمعنى مايكون سوء الحفظ لازما لراويه فى جميع حالاته قوله (وهذه الاصطلاحات لامشاحات) اى لامراجات مفاعلة من الشح بمعنى البخل جمعه للتوزيع (فيها) تنبيه على انه ليس لاحد من هؤلاء الثقات ان يبخل و يرد اصطلاح الآخر لان لكل قوم ان يصطلح مادام لم يكن ظاهر اصطلاحه مخالفا لظاهر الكتاب والسنه كاصطلاح بعض الزنادقة لانه امارة كذب لاصرورة دينية لكن اصطلاح الجمهور اسم (المعلل) بصيغة اسم المفعول وقد يسمى المعلول اى مافيه تعليل وعلة ولذا قال (التعليل فى اصطلاحهم اسناد) اى غالبا اذ قد يكون متنا صرح به فى التقريب (فيه علل) اى غالبا اذ قد يكون فيه

علة واحدة والعلة سبب غامض قادح غير جارح في صحته ومانع عن العمل به فقوله (واسباب قادحة في صحته لا جارحة فيها) عطف تفسير لها فالمعلل ما في اسناده اوفيه علة قادحة في صحته اى مع ظهور السلامة منها لانها لا تتطرق الا الى الاسناد الجامع شروط الصحة ظاهرا كذا في التقريب ولذا قال (ويعرفها اهل المهارة والحذاقة) اى المتانة والتمكن التام (في علم الحديث) دراية ورواية لا كل ثقة ولذا لا يتكلم فيه الا القليل كالبخاري واحمد والدارقطني اذ الطريق الى معرفته بجمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته وضبطهم واتقانهم وعدالتهم وقد تطلق العلة على علة جارحة ككذب الراوي وغفلته وسوء حفظه ونحوها من اسباب الضعف وعلى علة غير قادحة ولا جارحة كارسال ما وصله الثقة كذا في التدريب (ثم اعلم) فيه تنبيه على ان هذه الاقسام لابد من ضبطها اذ بها يعرف المقبول والمردود ولم يقدمها كغيرها التوقف ايضاحها على المذكورات (ان الحديث) اى لجنسه (اقساما ثلثة) شاملة لجميع الاقسام السابقة واللاحقة (الصحيح والحسن والضعيف) بدل الكل او البعض من اقسام او خبر مبتدأ محذوف اى هي او الاول الى آخره ووجهه انه اما مقبول واما مردود والاول اثنان والثاني واحد ولم يذكر الموضوع لانه ليس بحديث حقيقة بل زعما وقال بعضهم هو شر الضعيف (فالصحيح) مضافا (هو الحديث الذي ثبت) اى قطعا كما في المتواتر او ظنا كما في الصحيح لغيره عند الثقة ثبت في الواقع اولا ولذا يجوز كون الصحيح غير ثابت والضعيف ثابتا في نفس الامر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة عند الجمهور (بنقل عدل) اى عادل فخرج به حديث من عرف ضعفه او جهل عينه او حاله من غير الصحابة اذ كلهم عدول عند الجمهور (ضابط) صفة عدل فخرج به حديث مغفل اى كثير خطأ في الاحاديث واما مساو به صوابه فمختلف فيه فالصحيح انه غير موجود او خارج عن التعريف احتياطا في الدين والاخصر بنقل ثقة (متصلا) حال من فاعل ثبت (سنده) النقد من المبتدأ (الى المنتهى) وهو النبي عليه السلام وهو الصحابي والتابعي فخرج به المنقطع باقسامه واما ما في الصحيحين فمتصل كذلك من طريق آخر عند المحققين لاتفاق الائمة عندهم على صحتهما وكذلك المرسل والمعلق عند من يقول بصحتهما وهذه

(التمه وعد)

الشروط الثلثة لايجابهما غلبة الظن في صدق الحديث ولان الدين لايؤخذ من كل احد بمجرد حسن الظن فلذا شك كثير من المقلدين للشيوخ [illegible] المبتدعة زاد العسقلاني والنووي من غير علة ولا شذوذ ليخرج المعلل والشاذ وحذفه المصنف لان المردود من الشاذ خرج بالعدل الضابط وغير المردود منه وكذا المعلل ان يجمع هذه الشروط فصحيح لغيره عند جمهور الاصول وابن وبعض المحققين من المحدثين وان ماوقع في الصحيحين منهما فمن هذا القبيل لانه لما انتفى تعليله ظهر الاكون شاذا بمجرد مخالفة راويه لمن هو اوثق منه او اكثر عددا او بتفرده بل هو صحيح لكن لايعمل به لكونه مرجوحا او منسوخا كالصحيح المنسوخ عند الكل والصحيح الذى راويه غير فقيه عند الامام ابي حنيفة اذ ليس كل صحيح يعمل به وماقيل انه لابد من ان يكون راويه مشهورا بالطلب ليعتمد عليه وعالما بمعاني حديثه وفقيها عند ابي حنيفة لانه قد يرويه بالمعنى وان يثبت الى المنتهى عند الشيخين ليفيد غلبة الظن وسامعا من شيخه عند البخاري على انه لايعتبر امكانه فغير معتبر عند الجمهور بل الثلاثة الاول داخلة في الضبط عادة والرابع افتراء عليهما اوجود التفرد في صحيحهما ولافادة خبر ثقة واحدة غلبة الظن النبي عليه السلام واصحابه كثيرا والخامس شرطه في جامعه المشهور بالبخاري لاوطلاقا وقيل كونه فقيها عند عند الحنفية او التفرد بتابعة به الراوى وان قيل المتواتر لايشترط فيه مجموع هذه الشروط مع انه صحيح اقول لايخلو حديث متواتر عنها وان وجد فقد بالاستقراء ومادة النقض يجب ان تكون من المحققات كذا في التدريب ملخصا (فان كانت هذه الصفات) الثلثة لكونها كليات متشككة الى درجات بعضها فوق بعض كما في الاربعة العظام والاربعة الكرام والستة العظام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حاصلة (على وجه الكمال) الصنفي (فهو) اي الحديث المشتمل عليها (الصحيح لذاته) لكون صحته باعتبار ذاته (وان كان ذ بهانوع قصور ونقصان) يعرفه (فان كان النقصان) [illegible] ([illegible]) اي مندفعا (بكثرة الطرق) او نحوه كما ستاده بعد صحيح (فهو الصحيح لغيره) لكون صحته باعتبار غيره وهو الكثرة ونحوها ولذا قالوا ان الصحيح اقساما سبعة اعلاها ما اتفق عليه الشيخان ويعبر بالمتفق عليه ثم ما انفرد به

البخاری ثم ما انفرد به مسلم ثم ما علی شرطهما ثم ما علی شرط البخاری ثم ما علی شرط مسلم ثم صحیح عند غیرهما کذا فی التقریب والتدریب لکن بعد المتواتر والمشهور وما رواه الستة فانها ترجیح الاعلی علی الادنی عند التعارض وقال العسقلانی وهذا التقدیم والترجیح بالنظر الی هذه الشروط واما او رجح قسم منها علی ما فوقه بامور اخری قدم علی ما فوقه وقال علی القاری نقلا عن المحقق ابن الهمام ما حاصله ان هذا التقسیم للمقلد واما الثقات والمجتهدون فلا یقدمون الا ما رجح عندهم بهذه الشروط او بغیرها وشرطهما فی جامعیهما ان یخرجا الحدیث المجمع علی ثقة رجاله مطلقا او متصله الی الصحابة المشهور وشرط البخاری الملاقاة والسماع ومسلم المعاصرة وامکانه بین الثلاثة والشیوخ وتضعیف بعض الثقات بعض رجالهما واحادیثهما مجاب بانه بعد تصنیفهما او المراد اجماع الاکثر وانهما مقدمان فی الصحیح علی غیرهما من جمیع المحدثین فلا یعارض تصحیحهما تصحیح احد واذا اتفقوا علی انهما اصح الکتب بعد القرآن العظیم وتلقتهما الامة بالقبول وان کل حدیث فیهما صحیح نحکم به ولا نحکم فی غیرهما الا بنص من الثقة وان البخاری متقدم علی مسلم من حیث المجموع لانه اوسع علما و اقوی شرطا واقدم زمانا وکتابه اشد اتصالا واتقن رجالا واقل نقلا کذا حقق الامام السیوطی فی تدریبه نقلا عن الثقات (وان کان النقصان لم یجبر بکثرة الطرق) ولا بغیرها (فهو الحسن لذاته) لکونه باعتبار ذاته ایضا (وان کان الحدیث الضعیف) وهو ما لم یجمع شروط الصحة او الحسن مطلقا (قد انجبر ضعفه بکثرة الطرق) و بغیرها کاعتضاده بحدیث صحیح (فهو الحسن لغیره) لکونه باعتبار غیره ایضا فعلم ان الصحیح ما وجد فیه هذه الشروط بلا قصور او معه منجبرا وان اصل الحسن لذاته صحیح کما ان اصل الحسن لغیره ضعیف فخرجا عنهما لخارج واذا فسر العسقلانی المقبول الی هذه الاقسام الاربعة لا الصحیح (فالصاعد من کلام القوم) ای المحدثین (ان الحسن لذاته ولغیره ما قصر عن الصحیح نقصان فی جمع الصفات المذکورة) وهی العدالة والضبط والاتصال کما فهم غیره انقسم الی تعریفات لاجامعة ولا مانعة نقلها السیوطی فی التدریب وعلی القاری فی شرح النخبة واذا قال (لکن التحقیق ان النقصان)

الغير المجبر (فى الحسن) لذاته وكذا النقصان المنجبر فى ا[illegible] (ليس) موجودا فى صفة (الأفى الضبط وباقى الصفات) فيهما (باقية على [illegible]) النوعيا كما فى الصحيح لذاته (وفى الضعيف والحسن لغيره النقصان) موجود (فى جميع الصفات المذكوره) كذا صرح به شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى وكون هذا تحقيقا لان العدالة والاتصال لايقبلان الزيادة والنقصان الا بماينافيه والضبط يقبلهما دائما ثم اعلم ان الحسن يحتج به كالصحيح واما الضعيف فيعمل به فى فضائل الاعمال والمواعظ لاالاعتقاد والاحكام عند الجمهور وقيل يجوز مطلقا وقال العسقلانى يعمل به فى الفضائل بثلثة شروط الاول ان يكون الضعف غير شديد فيخرج المتهم بالكذب وفحش الغلط والثانى ان يندرج تحت اصل معمول به والثالث ان لايعتقد ثبوته بل يعتقد الاحتياط ولذا قيل يجوز العمل به فى الاحكام ان كان فيه احتياط واعلم انه يحسن رواية الصحيح والحسن بصيغة الجزم والضعيف بصيغة التمريض ويقبح العكس وانه جوز الجمهور ان بعض المتأخرين العلماء يقدرون على تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه وترجيحه وقالوا ومن اراد العمل والاحتجاج بحديث من كتاب فطريقه ان يأخذه من نسخة معتمدة قابلها هو او ثقة باصول صحيحة مقابلة وان قابلها باصل محقق معتمد مقابل اجزاء وكذا كل مسئلة من كل كتاب وعلى هذا اتفق العلماء فى علومهم الشرعية والعقلية والعربية فافاد القطع بصحتها او غلبة الظن فلا اعتبار بقول شرذمة عصبية من المحدثين انه لايجوز لمسلم ان يقول قال رسول الله كذا حتى يكون عنده ذلك مرويا ولو على اقل وجوه الروايات فانه خرق لاجماع المسلمين وقول الترمذى وغيره هذا حديث حسن صحيح ونحوه معناه حسن عند بعض صحيح عند آخر اوحسن باعتبار اسناد وصحيح باعتبار آخر وقيل حسن لذاته صحيح لغيره وقيل كل حسن صحيح عند الترمذى كذا فى التدريب (ثم لابد من تحقق معنى العدالة والضبط) فى ضبط الاحوال (اى علم حقايق هذه الاقسام) الاربعة (اما العدالة) لغة فمصدر عدل كظرف اى اتصف بالعدالة والعدل مصدر عدل عليه كضرب [illegible] العدل وهما ضد الجور وهو الميل عن القصد وبابه قال يقال جار عن الطريق وجار

كل مبتدع عقيده لا الخطابية فقط كذا فى التدريب وعامة كتب الحديث اقول فعلى هذا فبين العدالتين عموم وخصوص من وجه والتحقيق مع المحدثين لان البدعة فى الاعتقاد اكبر من كل كبيرة بعد الكفر كما حققه فى الطريقة المحمدية والاجتناب من الكبيرة لازم اتفاقا وايضا اذا اسقط هذه الامور العدالة فعدم اسقاط البدعة فى الاعتقاد لامعنى له فليت شعرى ما جوز قبول شهادة المبتدعة الا الخطابية ولعل المصنف لم يعتبر هذا فلذا قال اعم (واما الضبط فهو ان يحفظ الراوى مسموعه ومرويه) فى صدره اوفى كتابه (عن الفوات والاختلال بحيث يمكن من استحضاره حيث شاء ثم الضبط) باعتبار المحل اثنان (اما ضبط الصدر فهو بالذكر) والتكرر (وحفظ القلب) بهما (عن النسيان) مهما امكن (واما ضبط الكتاب) الاضافة للملابسة اوفيئية (فهو بحفظه) اى الكتاب بعد ان صححه (وصيانته عنده نفسه الى وقت الاداء) من غير ان يعيره حيث لا امن من تغيير المستعير فلا يضر وضعه امانة عند غيره كذا قال على القارى وهذا ان رواه بلفظه كما هى الاصل واما اذا رواه بمعناه على ما جوزه المحققون فلابد من ضبط معناه ومعرفة لفظ يؤديه به ايضا كذا قال النووى (ثم لابد ايضا) اى كبيان العدالة والضبط (من بيان وجوه الطعن المتعلق بالعدالة والضبط لمعرفة هذه الاقسام) الاربعة (ولمعرفة اقسام الضعيف اعلم ان علماء الحديث حصروا) بالاستقراء اوالجعل (وجوه الطعن فى العدالة) متعلق بالطعن (فى الخمسة) متعلق بحصروا (الاول كذب الراوى) قدمه لكونه اشدها مطلقا اوفى هذا الفن حتى قال بعضهم انه كفر فلذا لم يقبل حديثه اصلا (الثانى اتهامه به الثالث فسقه الرابع جهالته الخامس كونه مبتدعا اما كذب الراوى) فى اصطلاحهم (فهو ان يكون) الراوى (ثابت الكذب عمدا) بيان الواقع فانه لايكون الا عمدا فى التحقيق الا ان يراد به ما اطلق عليه الكذب فيخرج الكذب سهوا (فى الحديث النبوى) لان كذبه فى غيره داخل فى فسقه وان افردوه عنه كما سيجئ (فاذا ثبت كذبه) عند الثقات (فى حديث من الاحاديث فهو) اى الراوى (مطعون بالكذب وحديث الراوى المطعون بالكذب سواء كان كذبه فيه اوفى حديث آخر يسمى موضوعا) مصنوعا (ومختلقا) بالقاف اى مفترى لا احتمال كل حديث

الوضع والصنع والافتراء من عنده (وهذا) اى حديث فيه المطعون مطلقا
(هو المراد من الموضوع فى اصطلاحهم وليس فى الحديث الموضوع شرط
ان يكون الكذب والوضع فيه بعينه) اى كما اشتهر بين العلماء ولعل المصنف
اخذ هذا من قول المحدثين من كذب فى حديث واحد وجب اسقاط ما تقدم
من حديثه وما تأخر ولا تقبل روايته ابدا وان تاب واحسن طريقته زجرا له
وتغليظا لعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيمة كذا فى التدريب
او من كتاب مفصل لم نطلع عليه والا فالموضوع فى الكتب المشهورة كالنخبة
والالفية والتقريب وشروحها هو الحديث الذى كان الكذب والوضع فيه بعينه
(والراوى المتعمد بالكذب فى الحديث النبوى وان وقع الكذب منه فى مدة عمره
مرة واحدة فى حديث واحد لم يقبل حديثه) المقدم والمؤخر الذى لم يكذب
فيه (وان تاب واحسن حاله) لما مر آنفا (بخلاف شاهد الزور) اى الكذب
فانه اذا تاب تقبل شهادته) فى قضية اخرى لانه لا يكون مستمرا فى الدين
(كذا قالوا) اى جمهور المحدثين لان بعضهم كالنووى قال المختار انه يقبل
روايته كشهادته بعد التوبة ولعل المصنف توقف او اختار قبوله او عدمه ولذا قال
قالوا واعلم ان المبتدعة وضعوا احاديث لتضليل الامة والزنادقة للاستخفاف
بالدين والتضليل بالامة وان المتصوفة جوزوا الوضع للترغيب والترهيب كما
فى فضائل السور ومواعظ القصاصين والشحاذين لاخذ المال والكل حرام
باجماع المسلمين لانه تغيير للدين وافتراء على النبى عليه السلام وتلبيس على المسلمين
ولذا قال النبى عليه السلام * من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار *
وهو حديث متواتر بل الوضع للاستخفاف والتضليل كفر وللترغيب والترهيب
واخذ المال حرام يخشى منه الكفر حتى قيل انه كفر ايضا وكذا روايته مع العلم به
بلا بيان وضعه لحديث مسلم * من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو
احد الكذابين قالوا اى ان لم يبين لانه لما بينه انتفى ان يكون عنه عليه السلام
ولذا اعترضوا على بعض المفسرين فى ذكرها كالبيضاوى اقول وبالله التوفيق
يجوز ان يقال ذكرها بناء على انها صحيحة او حسنة او ضعيفة عندهم او عند
بعض الثقات او على عدم معرفتهم وضعها لان صحة الحديث وغيرها باعتبار
الظن الغالب عند الثقات فكم من حديث يكون صحيحا عند قوم وغيره عند

قوم مجهولا عند قوم لان اثباتها وادلتها ظنية لا قطعية (ثم) يعرف الوضع باقرار واضعه وحاله حيث قال سمعت فلانا يقول كذا وعلمنا ان الراوي عنه مات قبل وجوده او من حال المروي كركاكة الفاظه ومعانيه ومخالفته القاطع او العقل ولم يقبل التأويل او لتضمنه ما تتوفر الدواعي على نقله لكونه اصلا في الدين ولم يتواتر والافراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير والوعد العظيم على الفعل الحقير وهذا كثير في مواعظ القصاصين ونحو ذلك وقال الامام الجوزي ما احسن قول القائل اذا رأيت الحديث يباين المعقول او يخالف المنقول او يناقض الاصول فاعلم انه موضوع ولكن التحقيق انه لا يحكم بهذه الامور بالوضع الا الثقات من جهابذة علم الحديث ونقاده ومع ذلك قد يخطئ واذا تعقبوا في احاديث حكم بوضعها الامام الجوزي وقالوا بصحة بعضها وحسن بعضها وضعف بعضها وقال على القاري اقتصرت في كراسة احاديث اتفقوا على وضعها هذا خلاصة التقريب والتدريب والنخبة وعلى القاري هنا والله اعلم (واما اتهام الراوي بالكذب) في اصطلاحهم (فهو ان يكون معروفا مشهورا بالكذب في الاقوال وان لم يثبت كذبه في الحديث النبوي) والصواب حذف ان اذ المعنى على حذفه لكونه عديله (على صاحبه الصلوة والسلام وحديث الراوي المطعون باتهام الكذب يسمى متروكا) لوجوب تركه في العقائد والاحكام او مطلقا وان احتمل الصحة لاحتمال الوضع وهذا يؤيد ان الموضوع ماهو الاعم لا الاخص (كما يقال حديثه متروك) لا يحتج به اصلا (ومثل هذا الشخص لو تاب عن الكذب واصلح حاله) بالصدق والتقوى (بحيث ظهر ولاح) بمعناه والانسب تقديمه (آثار) اهل (الصلاح من ناصية حاله) عند الثقات وفيه استعارة مكنية وتخييلية للمبالغة في الصلاح حيث شبه حاله المرضية برجل صالح او انواع حاله برجال صلحاء واثبت اوازمهم لها (يجوز) جواب لو (ان يسمع حديثه) ويحتج به ان وجد فيه شروط الصحة والحسن لان توبته مقبولة اتفاقا لكن كونه كذوبا اولا يوهم كذبه ثانيا وان وجدت كذا في التدريب (واما فسق الراوي فالمراد به) عندهم (هو الفسق في العمل لا في الاعتقاد فانه) اي الفسق في الاعتقاد (داخل في البدعة) اي في اصطلاحهم واعلم ان الفسق لغة

الخروج عن شئ من طريق يحيط بالحق فيتوقف لعدالة الراوي شرعا الخروج عن طاعة الله تعالى فعلا او قولا او اعتقادا او له عرض فشمل العصاة والمبتدعة والكفرة لكن كثر في العصاة غير الكاذبين شرعا وخص فيها في عرفهم ولذا قال (والكذب داخل في الفسق) اى شرعا (لكن لما كان الطعن باعتباره) اى الكذب (اشد) بحيث يكون حديثه موضوعا اومتروكا لما مر آنفا (وحكمه مباينا) في الاول فانه لايقبل اصلا لافي الثاني فانه كسائر انواع الضعيف فيقبل في فضائل الاعمال عند الاكثر بالشروط السابقة (افردوه) اى ميزوه (عنه) بحيث كان بينهما مباينة عرفية وباعتبار الاشدية جعلوه قسيما له ولكثرة انواع الفسق لم يضعوا الحديث الفاسق اسما ولا قسما وكذا البدعة داخلة فيه لكن افردوها لذلك (واما جهالة الراوي فالمراد بها) عندهم (ان لايكون اسمه) اى لفظ بعينه سواء كان اسما او كنية اولقبا اوغيرها (معلوما) عند الثقات لكثرة اسمه اولقلة الرواية عنه اولعدم ذكر اسمه المشهور لغرض من الاغراض ككونه مكثرا اومقللا للحديث عنه اوللاختصار اونحوه (فجهالة اسمه طعن فيه لانه لم يعلم انه عدل اولا) ثقة واللا يعد كاذب اولاوهلم جرا (كان يقال اخرج) او اخبرني او حدثني (رجل او شيخ وهذا الحديث يسمى مبهما) تسمية له بحال راويه (وهو غير مقبول) عند الجمهور في العقائد والاحكام لان قبوله فيهما يتوقف على معرفة راويه وعدالته وضبطه ولم يعرف قال الخطيب المجهول عندنا من لم يعرفه العلماء ولايعرف حديثه الا من جهة راو واحد واقل مايرفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين وهذا لايكفي في القبول بل لابد من معرفة عدالته وضبطه وقيل يقبل ان كان من روى عنه لا يروى الا عن عدل وقيل يقبل مطلقا كذا في . تدر ـ ر ـ ا د كان) المبهم (صحابيا) بان يقال اخبرني صحابي او رجل من الصحابة ورجل وعلم انه منهم فانه يقبل بحسب الشروط (لان الصحابة كلهم عدول) يقبل منهم الحديث مطلقا ولقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (ولو ذكر) الرجل (المبهم بعبارة التعديل) لكونه مبهما ويعتمد عليه (كان يقال اخرج) او اخبرني او حدثني (عدل او ثقة) اوضابط اوحافظ

اوحاكم اونحوها (ففيه اختلاف) بين المحدثين قيل مقبول لان التعديل
اصل والمعدل ثقة (والصحيح انه غير مقبول ايضا) اى كالاول (حتى يسميه)
لانه قديكون ثقة عنده مجروحا عند غيره ولان فى اعراضه عن اسمه ريبة توقع
ترددا فى القلب كذا فى التقريب (الا اذا قاله) اى هذا القول (امام حاذق)
ومجتهد كامل فى معرفة اسباب الجرح والتعديل كالائمة الاربعة رحمهم الله
فانه مقبول لكن لامطلقا بل فى حق موافقيه فى المذهب لاغيره كذا فى التقريب
حتى قال العسقلانى وهذا ليس من مباحث الحديث وقال على القارى وانما
ذكر استطرادا اوموافقة المقام اعول فلابدله ان يقيده بماقيدوا * واعلم ان
التعديل اى فلان عدل اوثقة اونحوه والجرح اى فلان مجروح اوضعيف
الحديث اونحوه يقبلان من غير ذكر سببهما ان كانا من امام عالم حاذق
باسبابهما والافلا يقبلان الابذكرها عند الجمهور واشتهر ان التعديل يقبل
من غير ذكر سببه لانه كثير فيشق ذكره والجرح لايقبل الابه لانه يحصل
بامر واحد فلا يشق ولان الناس يختلفون فى اسباب الجرح فيطلق احدهم
الجرح بناء على زعمه وليس بجرح فى الواقع فلابد من ذكره ليعلم هل هو
قادح اولا وقيل بالعكس لان اسباب العدالة يكثر التصنع فيها فيبنى
المعدل على الظاهر وقيل لايقبلان الامفسرين لانه كما يجرح الجارح بما لايقدح
به كذلك يوثق المعدل بما لايعدل به ثم انهما يثبتان بخبر واحد ثقة كما يقبل
فى الاحاديث وقيل لابد من اثنين كما فى الشهادة وان الجرح مقدم على التعديل
لان مع الجارح زيادة علم هذا اذا لم يقل المعدل عرفت السبب الذى ذكره
الجارح لكنه تاب عنه فانه حينئذ يقدم على الجرح واذا لم ينف المعدل
بطريق معتمد ما ذكره الجرح ٢ بان قال قتل غلاما ظلما يوم كذا فقال ٢ للجرح (نسخه)
المعدل رأيته حيا بعد ذلك فانهما حينئذ تعارضان وقيل يقدم الاكثر وقيل
الاحفظ وقيل يتعارضان فيرجح احدهما بمرجح كذا فى التدريب (واما بدعة
الراوى) فى عرفهم (فهو ان يكون الراوى معتقدا بشئ) من الاعتقادات
كائن (على خلاف ما) اى معتقد (هو معروف ومعلوم) تأكيد اوتأسيس
اى من جزئى اوكلى (من رسول الله عليه السلام) عند اهل السنة والجماعة
بواحد من الادلة الاربعة اوبالبراهين العقلية (بنوع) متعلق بمعتقد

(شبهة)

(شبهة) صحيحة يقال له شبهة عند العلماء لابتوهم وتخيل (وتاويل) صحيح كذلك بحيث يوافق بعض القواعد العربية ولو غير مشهورة والا فان ينافي القواعد العربية المشهورة والاسلامية الغير اليقينية والافان جاز كل تأويل لايبق في وجه الارض زنديق فكيف يؤل قول القائل كل من ادعى الالوهية فهو صادق في دعواه واذا قال اهل السنة النصوص تحمل على ظواهرها مالم تصرف عنها دلائل قطعية والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وكفر وقال في الطريقة يجب تكفير بعض المبتدعة مع انهم مؤلون بالشبهة (لابطريق الجحود) اى جحود الحق (والعناد) فيه (فانه كفر) لكونه انكار الحق وامارة الكذب واستهزاء الشريعة فهو خارج عن البحث اذهو في الراوى المبتدع المسلم فان حديث المبتدع الكافر لايقبل اصلا قال النووى اتفاقا وقال العسقلانى عند الجمهور لانه قيل يقبل ان كان لايعتقد حل الكذب لنصرة مذهبه والافلا وقيل يقبل مطلقا اقول مرادهم من يقبل اى في فضائل الاعمال فقط لا العقائد والاحكام لعدم العدل اتفاقا *واعلم انه قال في الطريقة البدعة لغة اسم من الابتداع بمعنى المحدث مطلقا عادة اوعبادة اقول اواعتقادا و عرفا بين الفقهاء المحدث مطلقا بعد الصدر الاول ولذا قسموها الى كفر وحرام ومكروهة ومباحة ومستحبة و واجبة وفرض وشرعا هى الزيادة في الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لاقولا ولافعلا ولاصريحا ولا اشارة فلاتتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات والعادات فهذه هى مراده عليه السلام بقوله *كل بدعة ضلالة *وبقوله عليه السلام *من احدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد *والمتبادرة منها البدعة في الاعتقاد ومقابلها اعتقاد اهل السنة والجماعة فاذا عرفت هذا فاعلم ان المحدثين ارادوا بها ماهى المتبادرة غير كفر (وحديث المبتدع مردود تورعا) اى وان اختلفوا فيه اعلم ان فيه اربعة اقوال يقبل عند الاكثر ان لم يكن داعيا الى بدعته وقيده جماعة بما لم يقو بدعته والافلا وقيل يقبل ان لم يستحل الكذب لنصرة مذهبه والافلا وقيل يقبل مطلقا وقيل لايقبل مطلقا ونسب هذا الى الامام مالك قال لانه فاسق ببدعته ورواية الفاسق مردودة وضعف هذا باحتجاج

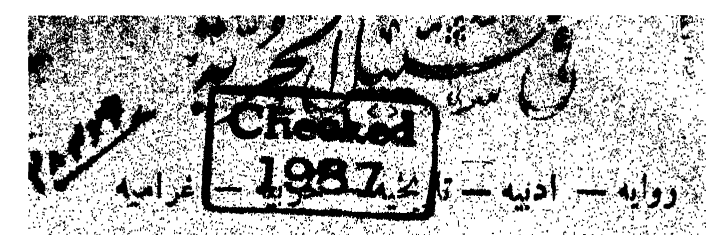
من انواع علوم الحديث [illegible]) عطف تفسير اى [illegible] دركا وادقها
[illegible] ومن اشرفها واصعبها (ولا يحصل هذا الاطلاع) [illegible] (الا لمن)
اى لمحدث (اوتى له فهم ثاقب) اى منور مدرك (وحفظ واسع) الشامل
(للاسانيد والمتون ومعرفة كاملة بمراتب الراوى) فى العدالة والضبط وغيرهما
(واحوال الاسانيد والمتون) اى باختلافهما واستيفاء العلم بهما واستقصائهما
(كما كان للمتقدمين) كالائمة الاربعة والستة (من ارباب هذا الفن) ولهذا
لم يتكلم فيه الا القليل وقد يقصر عبارة الناقد عن اقامة الحجة على دعواه
كالصيرفى فى نقد الدينار والدراهم كذا قال العسقلانى وليس له اسم خاص
(واما سوء الحفظ فهو ان لا يكون صوابه غالبا على خطائه ولا يكون حفظه
واتيانه اكثر من سهوه ونسيانه) اى سواء كان خطاؤه غالبا على صوابه اوكانا
متساويين (وكذا السهو والنسيان) اى سواء كانا غالبين على حفظه واتيانه
او متساويين والفرق بينه وبين فرط الغفلة وكثرة الغلط ان الكثرة فيه باعتبار
الصواب والحفظ والاتيان وفيهما باعتبار نفس الامر ويقال له المختلط
وسبب اختلاطه وسوء حفظه فساد العقل وعدم انتظام الفعل والقول
اما بخرف اوضرر اومرض اوعرض اوموت ابن اوسرقة مال اوذهاب
كتب اونحوها كذا قال على القارى (فالمخلص) اى الخلاص (عن سوء
الحفظ ليس) شئ (الابعدم الخطأ مطلقا) اى اصلا فانه كثيرا ما يجئ
بمعناه (او بعلبة سمع الصواب عليه) اى على الخطأ (وكذا السهو والنسيان)
اى ليس الخلاص عنهما الابعدمهما مطلقا او بعلبة الحفظ والاتيان عليهما
وحديثه مردود اومتوقف وليس له اسم خاص (ثم اعلم ان الراوى فى الحديث
الصحيح) اى لا الحسن والضعيف والمشهور انه اعم حتى يشمل هذا التقسيم
جميع ما تقدم حيث قال العسقلانى الخبر باعتبار وصوله الينا اربعة وقال
على القارى اى لاباعتبار اوصافه من الصحة والحسن والضعف وغيرها
ولا من كونه مرفوعا اوموقوفا اومقطوعا اونحوها اوسنيته ايضا (ان كان
واحدا فى جميع المواضع) بان روى واحد عن واحد الى المنتهى ولو كان
الواحد صحابيا عند المحققين وقيل غير الصحابى اذ وحدته لا توجب الغرابة
(اوفى بعض المواضع) ولو فى موضع بان روى اثنان عن اثنين عن واحد
عن اثنين عن اربعة ونحوها وله صور ستى (يسمى) هذا الحديث (غريبا)

اى عجيبا من قولهم اغرب فلان اى جاء بشئ عجيب اوفردا لانه يجئ بمعناه (وان كان اثنين) فى كل موضع اوفى موضع مع كون سائر المواضع اكثر من اثنين لااقل حتى لايكون غريبا (يسمى عزيزا) لقلة وجوده من عز يعز بالكسر اى قل بحيث لايكاد يوجد وزعم بعضهم انه شرط الصحة (وان كان اكثر من اثنين) فى كل موضع بشرط ان لايكون بجميع شروط المتواتر (يسمى مشهورا) لوضوحه لكون رواته اكثر من اثنين (ومستفيضا) لاشتهاره بين الرواة من فاض الماء اى كثر حتى سال على طرف الوادى قال العسقلانى يسمى مشهورا عند المحدثين ومستفيضا عند الاصوليين وقد يطلق المشهور على مااشتهر على الالسنة واولم يكن له اسناد ثابت ومثل السخاوى له بعلماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وولدت فى زمن الملك العادل كسرى وعلى القارى بحب الهرة من الايمان ثم اعلم ان هذه الثلثة تسمى آحادا جمع احد او واحد اولامفرد له ﻩ وخبر آحاد وكل منها خبر واحد وهو لغة مايرويه شخص واحد واصطلاحا مالم يجمع شروط المتواتر وسميت به باعتبار افادته الظن كخبر واحد غالبا او باعتبار اقل المراتب او باعتبار اشتمال مافى المراتب على الواحد وفيها مقبول ومردود وكلها تفيد غلبة الظن فى ثبوتها عند المحققين لكونها آحادا (فان كانت كثرة الرواة فى كل موضع بحد لايجوز) بالتشديد (العقل) اى يمتنع عنده (توافقهم على الكذب) قالوا اى عادة لاعقلا فانه قد يجوز فيه ولذا قال بعضهم بحد تحيل العادة تواطئهم على الكذب وقال على القارى وكلاهما صحيح لكن قال سعد الدين ومصداقه وقوع العلم من غير شبهة وهذا يقتضى كونه عقلا لاعادة كما هو الظاهر من قول المصنف وعدم اشتراط العدد عند الجمهور بعد كونها جماعة وكونه مفيد اليقين عندهم (يسمى متواترا) مأخوذ من التواتر بمعنى التتابع لتتابع رواته فبين هذه الاقسام الاربعة تباين كلى وله شروط اربعة عند الكل عدد كثير واحالة العقل توافقهم على الكذب ووجود تلك الكثرة فى كل موضع وكون مستندانتهائهم الحس كالرؤية والسماع لاماثبت بالعقل كذا قال على القارى ولذا قال ابن الصلاح يعز وجوده الاان يدعى ذلك فى حديث * من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * وانكره ابن حبان وقال العسقلانى دعوى العزة اوالعدم ممنوعة لانهما نشئا من قلة الاطلاع وقال السخاوى ذكر شيخنا من الاحاديث التى وصفت بالتواتر

ﻩ اولاجمع له (نسخه)

حديث الشفاعة والحوض ورؤية الله والائمة من قريش * (قوله واعلم ان كونه متواترا باعتبار الاشخاص كما ان كونه مشهورا او عزيزا او غريبا باعتبار علم الثقات وانه يفيد العلم الضروري عند الجمهور وقيل الاستدلالي وقيل لا يفيد العلم الا البرهان العقلي ولا يبحث عن رجاله حديثا اوغيره لكن في الحديث لا يوجد الكافر (والغريب يسمى فردا ايضا) اي كما يسمى غريبا حتى قال العسقلاني الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا لكن الاول كثر في الفرد النسبي والثاني في الفرد المطلق قال علي القاري اي مترادفان في مآل المعنى اللغوي لهما لا في اصله لانه قال في مجمل اللغة غرب بعد والغربة الاغتراب عن الوطن والفرد الوتر والمنفرد (ولا يخفى عليك ان الراوي ان كان واحدا في جميع المواضع) بان يروي واحد عن واحد الى ان ينتهي (يسمى فردا مطلقا) لكمال التفرد ح (وان كان في موضع واحد) مع كون سائر المواضع اكثر من واحد لا اقل (يسمى فردا نسبيا) لكون التفرد بالنسبة الى هذا الموضع مع عدمه في غيره (ففي كون الحديث غريبا وفردا يكفي كون الراوي واحدا في موضع واحد وان كان) الراوي (في مواضع متعددة آخر) صفة مواضع (اكثر) خبر كان (من واحد ففي العزيز لابد ان يكون الراوي في جميع المواضع اثنين صريحا) بان روى اثنان عن اثنين الى المنتهى (اوضمنا) بان روى اثنان عن ثلثة عن اربعة عن خمسة الى المنتهى (وفي المشهور لابد في جميع المواضع كونه اكثر من اثنين صريحا كله فان كان) الفاء تفصيلية (في بعض المواضع اثنين وفي بعضها اكثر من اثنين فهو داخل في العزيز) لان الاثنين موجودان في الاكثر ضمنا (كما انه ان كان في بعض المواضع واحدا وفي باقي المواضع اثنين او اكثر يكون غريبا) لان الوحدة موجودة في الاثنين والاكثر ضمنا (فعلم ان معنى كون الراوي في العزيز في جميع المواضع اثنين اعم من ان يكون صريحا او ضمنا) كما بينتهما (بعد كون البعض في بعض المواضع صريحا في هذا التفصيل) والاصطلاح (علمت معنى قولهم في هذا الفن محكم) معلوم (الاقل) فاعله (على الاكثر) يعني يغلب الاقل على الاكثر يعني للاقل حكم الكل على خلاف سائر الفنون فان فيها للاكثر حكم الكل (وقد عرفت من هذا التحقيق) اي من قولنا والراوي في الحديث الصحيح آه والا لم يسبق تحقيق يفهم (ان الغرابة لا تنافي الصحة لان كل واحد من آحاد رجاله ثقة)

[illegible] ضابط لانهافي اقسام الصحيح الا الصحيح ما اسناده [illegible] و [illegible]
على الصحيح خلافا لمن زعمه كالجبائي من المعتزلة وبعض المحدثين ([illegible] يطلق
الغرابة ويراد بها الشذوذ الذي هو من اقسام الطعن عند الاكثر) وان كان [illegible]
التفصيل السابق (في الحديث كما سبق في بيان الشاذ والمنكر والمعلل وقد يجئ
الشذوذ بمعنى الغرابة بمعنى كون الراوى منفردا) لابمعنى الشذوذ فتأمل وتذكر
ماسبق (فلا ينافي الشذوذ بذلك المعنى الصحة) اى عند الجمهور (كما لاتنافيها
الغرابة) كذلك (ثم لاتغفل انك اذا عرفت معنى الصحيح لذاته ولغيره ومعنى
الحسن لذاته ولغيره علمت ان الضعيف هو الذي فقد فيه الشرائط المعتبرة في الصحة
والحسن كلا او بعضا فاقسام الضعيف متعددة متكثرة) كما بيناه مفصلا (ومراتب
الصحيح والحسن لذاتهما ولغيرهما ايضا متفاوتة بعضها فوق بعض في الرجحان
والعمل والاحتجاج بتفاوت تلك الصفات) اى العدالة والضبط والاتصال
(ودرجاتها بعد الاشتراك في اصل الصحة والحسن هذا) المذكور من اول
الكتاب الى هنا (ماتيسر لنا في تحقيق اقسام الحديث من الكتب المعتبرة)
كالتقريب والتدريب والالفية والنخبة وغيرها (ومعرفة هذا التفصيل) المذكور
(وان لم تكن ضرورية) اى لازمة (هنا) اى في بلادنا لانهم يشتغلون بالمواد غالبا
ولايقرؤن الاحاديث الانادرا (ولكن لما كان اخواننا في الدين واعواننا) جمع
عون بمعنى المعين والظهير من تعاون القوم اى اعان بعضهم بعضا (في طلب
اليقين مشتغلين بتصحيح المشكلات في بعض كتب الاحاديث في هذا الاوان) بمعنى
الزمان وزنا ومعنى (والحين) بيان له (وكانوا متحيرين عند سماع هذه الاسامي
والطالبين لبياننا) هذه الاسامي والمسميات (فصلناها) اى الاسامي مع بيان
مدلولاتها (ازالة لحيرتهم) وصدقة جارية لهم ولغيرهم (الحمد لله الذي هدينا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله) فالحمد لله على الختام والصلاة والسلام
على رسولنا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى آله العظام واصحابه الكرام
وقد فرغت من تأليفه سنة احدى وخمسين ومائة والف في عشر
ربيع الآخر في مصر يوسف عليه السلام اللهم
اختمنا بالايمان والاسلام بحرمة
سيد الانام آمين



تطلب من مكتبة التقدم التجاريه ومطبعتها رقم ١٠ و ٧ بدرب العنبه

رواية

فى سبيل الحرية

روايه ـ أدبيه ـ تاريخيه ـ حربيه ـ غراميه

بقلم
الكاتب التركى الاشهر
أحمد مدحت بك

تعريب
الكاتب الاجتماعى المعروف
محمود كامل فريد

الطبعة الثانيه
سنة ١٩٣١

يطلب من مطبعة ومكتبة التقدم التجارية
بجوار العتبة نمرة ١٠ و ٧ بشارع محمد على بمصر

لصاحبها فهمى يوسف

مطبعة التقدم التجارية
[illegible]

مقدمه

هذه الروايه من الروايات النثريه الفياضه التى تعمر مشاعر القارىء بسيل من الحوادث والمزعجات . سيما عواطف الحب والغرام والسياسة بما يتخللها من غرائب الوطنيه المشفوعه بالحريه التى تدفع به عند تلاوة سطورها . فتثير فى نفسه الواجده عاطفة الحب للبشر وان يجد فى قلبه حقداً عميقا على هؤلاء الذين عبثوا بالقانون وضربوا الوطنيه عرض الحائط وقبضوا على زمام الحكم بيد من حديد وتمثل العظمة والعبقريه بمنتهى مفاخر الشجاعة فى نفوس هؤلاء الأبطال الذين وقفوا فى وجه الحاكم بامره السلطان التركى عبد الحميد الثانى وانزلوه عن عرشه وخلعوه من الملك . وجعلوا الآستانه مرسحا للحوادث والمدهشات . ومهما كان من أمر هؤلاء الابطال فن العاقل يجدله عذرا على ماصنعوه

وبالجمله فان هذه الروايه من الغرائب المدهشه التى يجب على كل فرد ان يطالعها باهتمام والسلام

محمود كامل فريد

الفصل الاول

(غرام في الطريق)

تبتدىء حوادث هذه الروايه في اليوم الخامس والعشرين من شهر اغسطس (سنة ١٩٠٩ ميلاديه) حيث كان الضابط محمد ناظم بك ابن ناظم باشا رفعت عائداً من ميدان التعليم بعد ان انتهت قوات الجيش من المرابض في ضواحي الاستانه من ضرب النار . وعادت فرقته الى المعسكر لتستريح من عناء هذ اليوم . أبصر في طريقه فتاة حسناء لم تقع عين ابن آدم على ابدع منها شكلا . ولا اكمل منها جمالا . تختال في مشيتها كانها قضيب البان .. وفي وسط الزحام الذى اربك حركة المرور على الكوبرى الكبير . غابت من بين هذا الجمع الحاشد فأخذ يبحث عنها فلم يجدها . وبعد ان اعياه التعب عاد الى قصره وهو يشعر بغرام شديد يدفعه وجدان قوى لرؤية هذه الفتاة مرة ثانية . فكان يتخيلها في نومه . في يقظته . في انفراده في خيمته . وقت تمرين الجيش على الحركات العسكريه حتى كاد هذا الحب ان يلعب بعقله . ومكث مدة طويله على هذا الحال لا يستقر له قرار ،

وكان ناظم بك يشغل وظيفة يوز باشى فى الاورطه السابعة المشاة

وهو فتى وسيم الطلعه ، معتدل القوام حسن الهندام . بدرجة تستهوى القلوب . وتستأسر مهج الكواعب الحسان ... ورغم هذا الحب الذى علق به كان ملتفتا لواجباته العسكريه التى كان يقدسها وكان يشتغل بها عن كل شاغل آخر

وكان الفتيات من بنات الاسر الكريمة يتهافتن عليه وتتمنى كل فاتنه منهن ان يخلص لها هذا الضابط النبيل بنظرة حب وانعطاف

وكانت تظهر فى نفسيه هذا الضابط دلائل العظمة والشهامه فكان يترفع عن حب فتيات لا يميل اليهن ولا يستطيع ان ينظر الى جمالهن بعد ان فتنه جمال تلك الفتاة التى سحقت قلبه واحترقته بنيران حبها

وكان رغم هذا الحب حائز لرضاء جميع الرؤساء حتى جعلوه موضع تقرير واعجاب

ولقد كان فى هذا الحين الامير الاى عادل ذهنى بك اركان حرب الفيلق الثانى عشر يقطن بأسرته فى قصره الفخم الكائن على ضفاف البسفور وتحاط به حديقه غناء تكتنفها المزارع والرياض . حتى السائر فى طريق هذا القصر انه فى جنه الخلد التى ذكرها الله فى كتابه العزيز وللامير الاى ذهنى بك هذا زوجه فاضله مدبره لم تتوسط الحلقة الرابعة من سنى حياتها . وابنه حسناء يقال لها وسيمه هانم بلغت منتهى الرقه واللطف واستولى على شطر كبير من محاسن

الجمال الفتان ـ تبلغ من العمر سبعة عشر عاما . ترتع وتلعب فى نعمة والديها لاتفهم معنى الحياه ولاتعرف ماهو الحب وكان والدها يحبها حباً لا مزيد عليه ولا يستطيع الخروج من قصره دون أن يراها وكانت هى أيضاً تحترم هذا الوالد وتقدس واجباته الابويه بعد هذه المقابلة بثلاثةأشهر . خرجت قوةالجيش لعمل استعراض هائل وخرج اليوزباشى محمد ناظم بك بالقوه العسكريه التى تحت أمرته ليحتل الخنادق المحاطة بالاسوار حتى يتركن جنود الفيلق الثانى عشر من تأدية واجب طابور الاستعراض وتصادف مروره من قصر الامير الاى عادل ذهنى بك ـ وما كاد يرفع رأسه ليرى عظمة القصر الشامخ . حتى تراجع الى الوراء مذعورا وارتعدت فرائصه وصار فى ذهول عجيب ـ ثم تملك روعه وقال ويلاه ماهذا ... هى تلك التى يتمنى هواها .

وفى تلك الآونه تقابلت نظراتهما فكانت تتكلم بأشارات الحب وهى فى صمت رهيب

وابتهج الضابط الفتى بمقابلةهذا الحبيبه كانه عثر على ضالته المنشودة وسار فى طليعة الجند وهو مغتبط طروب

وفى مساء هذا اليوم انتهت الاستعدادات الحربيه وكان الاستعراض بالغاً غاية الاتقان حتى أن وزير الحربيه العثمانية أثنى

على شهامة الضباط وشكر لجميع وحدات الجيش شجاعتهم وبسالتهم النادرة ـ وقال ضمن خطاب له ـ أن نشاط الجيش الشاهانى بلغ غاية سامية تفوق كل حركات جيوش العالم

ولما عاد الى الثكنات الحربية أصدر الفريق قاسم باشا أمراً عالياً براحة الجنود ثلاثة أيام تبتدىء من صباح غد

وفى صباح اليوم التالى ـ امتطى الضابط ناظم بك صهوة جواده وخرج من المعسكر كالشارب الثمل بملابسه العسكرية الوهاجه ذات الاشرطه الحمراء . والقياطين الذهبيه . والناس تقف أمامه فى شوارع المدينه تحييه تحية إجلال وأكبار ... فكان يرد عليهم هذه التحيه بلطف ويبتسم لهم وهو فى منتهى التيه والدلال ... وبعد نصف ساعة وصل الى قصر الامير الاى عادل ذهنى بك ودار حول السور وهو فى شغف شديد . وصار يتأمل نوافذ القصر بفضول غريب عساه أن يرى فتاته الحسناء

ولما لم يجدها ـ ذهب الى ناحية المزارع وترجل عن جواده وتركه يرعى فى هذا المكان الخصيب

الفصل الثانى

(المقابـله)

واتجه ناحية الاكواخ القديمة الـكائنه على ضفاف الماء تحت أشجار الحديقه التى كانت تنهدل عليها الاغصان وتكاد أن تحجبها عن الانظار . وما كاد يلج باب أحد هذه الاكواخ حتى وقف مبهوتا . يتأمل محاسن جمال فتاته الحسناء . وكاد أن يسجد بين يدها ــ وقال ــ عفواً سيدتى . لم أ كن والله أقصد هذه المباغته . ومن يدرانى فربما ا كون قد كدرت عليك صفو هذه الوحده وكانت هذه الفتاة هى وسيمةهانم كريمةالاميرالاى عادل بك التى رآها فى الطريق وهام بجمالها وهى التى حضر لاجلها ليراها ويتمتع بمحاسنها *** وما كادت تراه حتى وقفت مبهوته . وعلتها حمرة الخجل فتورد خداها . وانحنت أمامه وقالت ــ مولاى . بك أهلا وسهلا

فمد اليها يده مصافحا وقال ــ أظن ان هذه المرة الثالثه التى رايتك فيها ؟

فابتسمت وسيمه هانم وقالت ــ ربما ولـكننى اعلم ان هذه هى المرةالثانيه

فقال . ان المرة الاولى ــ كانت على الكوبرى الكبير وقد

حجبك عنى زحام الناس

فضحكت ضحكه لطيفه هادئه وقالت — ربما

ثم جلس واجلسها بجانبه — وظلا صامتان فى سكون طويل قطعته الفتاة بقولها — ولاى سبب شرفت هنا يامولاى — هل جئت برساله الى والدى

اجاب الشاب وهو يبتسم - لا يامولاتى . انما اتيت لتأدية رساله حب شريف . لغادة حسناء . لا مثيل لها بين بنات حواء فنظرت اليه الفتاة بعينيها الواسعتين الجميلتين وقالت بفضول - من هى هذه الحسناء يا مولاى ؟ ... وأدرك الضابط ما يجول فى نفس الفتاة فقال . انت غاية قصدى وما جئت الى هنا الا لاراك لانك من اول مره رايتك فيها علمت انى اسير حبك وانت من غير شك قد ملكت فؤادى واستأثرت بمشاعرى ووجدانى وكل عواطف النفس

فأخذت الفتاة تتأمل فى محاسن هذا الضابط فراق لها جماله وشعرت بحاسة غريبه لاعهد لها بها من قبل وقالت. مولاى الضابط هل تعلم أنى عذراء. وأنى تحت حمايه والدغيور . هو والله اقطع مخلوق على الارض . ويا للداهية الدهماء اذا رآنا معاً انه ولا بد قاتلى وقاتلك لامحاله

فأطرق الضابط وقال ـ سيان عندى الموت والحياة فى سبيل حب شريف طاهر مقدس · وكم يكون سرورى عظيما اذا قتلت فى سبيل غرامك

فقالت الفتاة ـ يلوح لى ياسيدى الضابط انك شهم شريف . لا تريد غير الزواج بفتاة تصطفيها لنفسك تشاطرك بأساء الحياة وأينها

فقال ـ هو ذاك يامولاتى

وساد بينهما سكوت طويل قطعته الفتاة بقولها ـ والى أى الاحزاب تنتمى ؟ (١)

ففطن الضابط الشاب الى ماأشارت به هذه الحسناء وعلم انها تعرف الكثير من سياسه الدوله فقال ـ

---

(١) كانت تركيا فى هذا الحين مصابه بالقلاقل والثورات يهدد (بيانها ثلاثة احزاب هم حزب تركيا الفتاه الذى أنشأه مصطفى فاضل ابن ابراهيم باشا المصرى فى عهد السلطان عبد العزيز سنه ١٨٦٥ ولما يزل أثر هذا الحزب يتوعده السلطان برأى جماعه من عقلاء الامه فهاجر مصطفى باشا الى باريس ولحق به الى جماعه من أفاضل الدوله وظل الحزب يعمل حتى خلع السلطان عبد العزيز وارتقى سدة الخلافه السلطان مراد سنه ١٨٨٦

لم أكن مجنونا : ولم اكن من اولئك الذين استولى عليهم الطيش فركنوا الى الاحزاب وهى اعمال تؤول الى الفوضى ـ وتعود بالدوله الى الدمار والاضمحلال ـ فحملقت فيه الفتاة بعينها الواسعتين وقالت عجبا كيف تقول ذلك مع ان والدى الامير الاى عادل بك ذهنى ضمن أعضاء جمعيه الاتحاد والترقى (٢) وهو رجل عظيم من عظماء تركيا ومن ابناء البيوتات الكبيره وهل ضابط فى الجيش لم يكن ابدا فى وقت من الاوقات . تميل الى السلطان عبد الحميد الثانى وأراه يحقد عليه كل الحقد

فقال الشاب ـ لكل انسان غرضه الذى يطمع فيه . أما أنا فلا أريد ابداً اتقيد برأى ولا أدخل تحت راية حزب من هذه الاحزاب فدعينا من السياسة الآن

ثم غير لهجته وقال ـ ماهو اسم موالاتى حتى أحفظه فى

---

(٢) «جمعية الاتحاد والترقى» وهى التى قام زعماؤها بخلع السلطان مراد ـ وتنصيب السلطان عبد الحميد الذى اخذوا عليه العهود والمواثيق ان يكون امينا على مصالح الامه وأن يعيد اليهاد ستورها ـ وكان من رؤساء هذه الجمعية مدحت باشا وغيره حزب الاتحاد الحميدى ـ وهو الحزب الذى كان يعمل لارادة السلطان ليقضى على جمعية الاتحاد والترقى

اعماق نفسى ولا أنساه

فقالت بدلال وهى تنظر اليه نظرة اعجاب وافتتان ـ انا . وسمة عادل .

فقال ـ انعم بك من حسناء . سأعود اليك فى وقت قريب واستودعك الله الى اللقاء

ثم انحنى أمامها مسلما ـ وخرج من الكوخ يترنح من نشوة الحب ـ فشيعته بنظرها الحب . وابتسامة الارتياح ـ وتمتمت قائلة ـ بالك من ضابط جميل باسل . ليت تركيا أنجبت منك الوفا

الفصل الثالث

(العظمة والمجد)

(السلطان عبد الحميد الثانى) ـ خليفة الاسلام فى كافة بقاع المسكونة ـ ولد فى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٤٢ ميلاديه وارتقى العرش فى ١٣ أغسطس سنة ١٨٧٦ ميلاديه وهو ابن السلطان عبد المجيد

جلس على عرش آل عثمان بعد أن قام حزب تركيا الفتاة بخلع السلطان مراد الذى لم تطل مدة حكمه وتفاوض معه أعضاء الحزب بلسان رئيسهم مدحت باشا أن يكون وكيلا على الملك لمدة معينة ـ وبعد مدة اشترطوا عليه انه اذا نصبوه سلطانا وجلس

بمساعدتهم على عرش المملكة العثمانيه أن ينشىء مجلس الامة — وبعيد اليها الدستور وأن يكون حافظا أمينا على مصالح شعبه

فاطاع هؤلاء الاعضاء وابدى لهم اصلاحا شديدا . واظهر لهم نية خالصه صافية لاتكدرها الاغراض ولا تزعزعها الاهواء مهما اعتراها فى سبيلها

وشمر عن ساعد الجد فى سبيل الاصلاح . وجعل مدحت باشا — صدراً عظيما وسلمه مفاتيح الحكومه وجميع المبعوثين والاعيان والقى فيهم خطبة سياسيه جامعة عن سياسته المقبلة . فابتهج به نواب البلاد واستأنسوا بهذه الوعود — وفرحت الامه وظنت أنها قد بلغت اوج الكمال

وما هى غير بضعة أشهر حتى ضرب بالدستور عرض الحائط واوقف المجلس . واستبد بجمعيه تركيا الفتاة — وبحزب الاتحاد والترقى — واستخدم لخدمته جماعة من المتزلفين الضالين . الذى يعيشون بالوشايات ويجدون من هذا المرتزق خير باب يدر عليهم الرزق من غير تعب ولا عناء ... فهاج الشعب وماج فاشهر عليه حزبا عوانا . وما اكتفى بذلك بل قبض على معظم أعضاء مجلس المبعوثان وزجهم فى اعماق السجون ثم شردهم ونفاهم — واعظم جريمه له هى القبض على مدحت باشا — ثم نفاه الى الطائف — وأمر

باحراق قصره فى الاستانة . واخيرا أوعز بقتله فمات مخنوقا شهيد وطنيته واخلاصه

و يذكر له الاتراك من أثر مجيد غير انتصاره على اليونان، مع ان الفضل كله للمشير ادهم باشا . وأخيرا ادعى أن الامة لا تصلح بالدستور واستوتر عزت باشا . وبواسطه هذا الارهاب العظيم توطدت سلطة السلطان عبد الحميد فقبض بيد من حديد على أزمة الحكم

وحدث ولاحرج عن موكبه الفخم فى آيام الجمع والمواسم والاعياد . حيث يخرج من سراى (يلديز) يمثل العظمة والجبروت فى العربة الملوكيه الفاخرة تسير امامه جنود الحرس بملابسهم الفخمة بشكل يظن معه الناس أن هذا الجيش لاينتهى له عدد تصدح امام كل بلوك وآخر موسيقى عسكريه بالسلام الشاهانى ويجلس امامه فى العربة (المشير العظيم ادهم باشا) وتسير خلف العربة الامراء والعظماء فى رهبة وخشوع مكتفى الايدى مطأطىء الرؤوس ـ ثم تسير خلفهم قوة الجيش بملابسهم الوهاجه وسلاحهم اللامع الذى يكاد أن يخطف الابصار

وفى تلك الاثناء تعين الضابط ـ اليوز باشا محمد ناظم بك صاغولاغاسى فى الحرس الشهاني وآنس منه السلطان عبد الحميد

اخلاصا ـ ووجد فيه من الهيئة الساميه . والاخلاص الجميل ان يكون رافع التقارير السريه اليه ـ فكان هذا الضابط قرير العين مغتبطاً بمركزه الجديد

الفصل الرابع

(القلاقل فى الاستانه)

هال أمر السلطان عبدالحميد جمعية الاتحاد والترقى وجميع عضاء هذه الجمعيه من أعضاء مجلس المبعوثان ومن كبار رجال الجيش ... وكان السلطان عبد الحميد قد أراد فى هدم كيان هذه الجمعيه فدس الدسائس ـ وأوعز الى الصدر الاعظم كامل باشا أن يكون حزبا تساعده الحكومة والسلطان ويكون على اتصال ــ بالعرش تكون مهمته القضاء على جمعية الاتحاد والترقى ـ وفعلا اصرف من الاموال على هذا الحزب بما جعله قويا ـ وأخذ هذا الحزب يعمل فى السر والجهر ـ اعمالا هائلة وهو يتسمى (حزب لاتحاد الحميدى)فكان شديد الخطر على جمعيـة الاتحاد والترقى. وأشاع هذا الحزب أن مواد الدستور لاتنطبق على أحكام الشرع الشريف وحدا بالامه الى الرجوع للدين الحنيف من جهة القرآن الكريم ـ وأخذ هذا الحزب يندد على جمعية الاتحاد

والترقي حتى كاد أن يهزمها ـ وأخذت الحكومه تناصر هذا الحزب في كل مكان حتى التف حوله فريق عظيم من أبناء الامه ـ وأعيان البلاد والوجهاء . وفى تلك الآونه قام حزب الاتحاد الحميدى بفتنة كبيرة فى الجيش ـ وما هى غير عشية أو ضحاها حتى تمرد الجنود على ضباطهم ـ ووقفت فى مناصرتهم كبريات الصحف فى الاستانه ـ مثل ولقان . وسربستى وإقدام ـ وغير ذلك ـ وأكثر هؤلاء الجنود من طابور الصياده . والطابور الرابع من آلاى السادس ـ ففى ليله الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول ـ خرج هذا الجيش المتمرد الى ميدان السلطان احمد فى الهزيع الاخير من الليل وهجموا على مساكن الضباط . واندفعوا الى منازل أعضاء جمعية الاتحاد والترقى ـ فهب سكان الاستانه من نومهم — وهم فى حالة من الرعب على صوت الطلقات الناريه وضجيج الناس وأنين القتلى والجرحى

وأدرك الضابط محمد ناظم بك ما سيحيق بالامير ألاى عادل ذهنى بك . فامتطى صهوة جواده واعمل فى خاصرتيه المهماز ـ فوجد الشوارع مزدحمة بالجند وقد عرفوا من ملابسه أنه من ضباط الحرس الشاهانى فلم يجسر أحد على الدنو منه حتى وصل الى قصر الامير ألاى عادل بك . فوجد النار قد التهمت هذا القصر ووحد

الآنسه وسيمه هانم محاطة بجماعه من الجنود فصرخ فيهم وحولهم عنها . وجد جواد خاليا من راكبه فاركبها عليه وقال أسرعى حالا الى سراى يلديز لان حياتنا هنا فى خطر

فقالت — لقد قتل هؤلاء الرعاع والدى ووالدتى وقضوا على الخدم وأحرقوا القصر — ولو لم تحضر لنجدتى لكنت اليوم فى حاله لايعلم مصيرها غير الله تعالى

فقال — لايزعجك ماحصل . وأرجوك الاسراع والا فلا سبيل لخلاصنا

فصار معاوهما صامتان حتى وصلا الى القره قول الاول الذى احتل طريق القصر — ولما عارضه الحارس ولم يرد عليه اقترب منه وأعطاه كلمة المرور (التى يقال لها) (سر الليل) — فسمح لهما بالمرور . وما زال هذا الضابط المخاطر بحياته يجتاز بحبيبته المواقع الحربيه حتى دخل الى القصر — فوابج الباب الكبير — فاعطى كلمة المرور فعرفه الحرس فادوا له التحيه — فدخل وهو يحمد الله الذى الهمه المخاطره فكان سبباً فى نجاة حبيبته

ودخل الى غرفته الخاصة به فى السراى . فارقد حبيبته على السرير . وكانت تنتفض من الخوف والرعب وفى الصباح استيقظت مبكرة فاتاها بملابس جديده . وسامبا الى الباش أغا وعرفه

أنها شقيقته

واتصل خبر هذه المذابح الى أعضاء جمعية الاتحاد والترقى فهبوا من سباتهم العميق ـ وقاموا فى الحال الى ارسال الرسل . فامسكوا بآلات التلغراف وارسلوا أحمد شكيب باشا الى ـ محمود شوكت باشا وحسن حسنى باشا . .

وظلت الثوار من الجيش يعملون على التخريب فاوقعوا بضباطهم . وزجوهم فى أعماق السجون بعد أن جعلوا شوارع الاستانه مصبوغة بدماء القتلى وقد تكردست القتلى فى كل مكان كأن هذه العاصمه الجميلة قبلة الاسلام — ومهد الخلافه مسرحا للجرائم والاثام

الفصل الخامس

فتح الاستانه

ولقد كان أمارة الجيش الزاحف معقودة فى أول الامر — وقت وصول احمدشكيب باشا على حسن حسنى باشا — لان محمود باشا شوكت كان بجميع الجنودبالروملى — ويتأهب لفتح الاستانه ولما تكامل جيشه سار فى مقدمة الزاحفين وهاجم المدينه

ولما وصل الى سان استفانوا أمر حسنى باشا أن

يقوم بعمل منشورات يظهر فيها حقيقة الامر ويحض الاهالى على الطمانينه والهدوء — وطلب من هيئة الجيش المستقر فى الاستانه عمل كل ترتيب فى تهدئة الخواطر ـ وأن تكون هذه الهيئة على تمام الاستعداد للقاء وإعادة الضباط الذى اضطهدوا من أجل انتمائهم الى جمعية الاتحاد والترقى والذين فصلوا من خدمتهم باسباب الدسائس والفتن — وأن يقسم الجميع يمين الطاعة بالمحافظه على الدستور

وصدر منشور آخر الى أهل الاستانه مؤداه أن الجيش الزاحف لاغرض له غير أخماد نار الثوره. والقبض على من لهم يد فيها — وأن الجيش يؤمن الاهالى على ارواحهم وأموالهم وانه يتخذ خطة التعقل والرزانه. ولم يقصد أى عمل يكدر راحة الاهالى ـ وأول عمل قام به الجيش الزاحف أنه دعا أعضاء مجلس المبعوثان للاجتماع — ومنذ ذاك اليوم صار المجلس يعقد جلساته فى سان استفانوا تحت حماية الجيش الوطنى — وبعد ايام قليله زحف محمود شوكت باشا على الاستانه — وبواسطة قوة الجيش المحارب تحفزت جمعية الاتحاد والترقى لدفع الخطر

واول عمل فى هذا السبيل ـ ان محمود باشا شوكت اصدر

أمامهم جميع الضباط فى النادى العسكرى بسلانيك وخطب فيهم خطبة حماسيه بعثت فى نفوسهم كل معدات الشهامة والشجاعه فقال أيها الابطال الشجعان أننا سنعمل عملا يخلده لنا التاريخ وانى مستعد أن أموت فى سبيل الوطن ـ هيا اتبعونى وانا فى المقدمه لنقتص من الجانى ونعاقبه .

وزحف جيش الحريه على الاستانه . وضرب فى ضواحيها ثم دخلها عنوة واستولى أولا على أداوة البرق « التلغراف » ـ والبريد ـ واحتل المواقع العسكريه ... وفى تلك الأثناء كان محمود شوكت باشا يرسل منشوراته الى الولايات يذهب بها مخاوفهم ـ ليبعد عنهم ماهم فيه من القلاقل والمزعجات . . . وفى هذه الاثناء سكنت الولايات وباتت جميع الامم الاسلامية تنظر بفارغ الصبر الى مآل الدوله العليه ـ وما يقوم به هذا البطل المخاطر بحياته

وصار جيش الحريه كلما انتصر على نقطه من نقط الدفاع الاصلية يحتل موقعها احتلالا عسكريا منظما .. ويضع فيها الجنود بما يلزمهم من المدافع ولوازم الزخيرة ومعدات الدفاع وبذلك احتل جميع سكنات الاستانه . وأصبحت المدينة فى يده...وشهد جميع قناصل الدول أن هذا الرجل العظيم أبسل قواد الارض . وأعظمهم حنكة فى الشؤون العسكريه . والاصول الحربيه وصار جيش الحريه

المتصر لا يعمل عملا إلا بأمر يصدر اليه من جمعيه الاتحاد والترقي

ولما وصل شوكت باشا إلى سان استفانوا لحضور جلسة الميعوثان صرح علانيه أمام الجميع أنه خادم للجمعية وأنه ماقام بهذه الاجراآت الحربيه الا للمحافظة على الدستور

وقال فى ذلك الحين القائد فوندر غولتزا لالمانى ـ اذا أحببت أن أشبه محمود شوكت باشا ماوجدت له شبيها غير مولتكى محى المانيا الثانى

ولم ينته شوكت باشا من احتلال المواقع العسكريه الا بعد أن أزهقت أرواح الابرياء. وفقدت تركيا من جراء هذه الاغراض السياسية الوف الالوف من شبابها الناهض

وكانت الامة فى ذلك الحين قد انقسمت الى شطرين الشطر الاول كان يؤاذر السلطان عبد الحميد ويقدر له سياسته الرشيده فى حفظ كيان الدوله وسهره الدائم على رفعتها ليجمعها كالصرح المشاد من العظمة والمجد ـ على ضفاف الدردنيل ـ والبحر الاسود وبحر مرمره سيما مواكبه الفخمه وجيوشه الجراره فى البر وأساطيله الحربيه الرابضة على الموانى والثغور

والشطر الثانى مالت به الاهواء. ولعب بشبابه الغرور فاعتقد أن عبد الحميد قد هدم مجد الخلافه واغتربا يعاز دولة الالمان التى كانت

تسعى فى هدم هذه الكتلة التى كانت تمثل عظمة الاسلام فى وسط اوروبا .

الفصل السادس

« احتلال قصر يلدز »

وفى وسط هذه المعركة الدموية الهائله وقف الحرس الشاهانى حول القصر الملكى « يلدز » يدافع عن خاقان البرين . وسلطان البحرين . خليفة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها

وكان الصاغ — محمد ناظم بك أركان حرب الحرس وأخلص المخلصين لمولاه السلطان — وقف فى طليعة الحرس يدافع عن القصر وامر حراس الابراج بأطلاق المدافع اذا اقترب جيش الحريه من القصر .. وفى هذه الليله بعد أن أتم معدات الدفاع اجتمع بحبيبته وسيمه هانم فوجدها فى قلق وانزعاج وكانت قد سئمت العيشه بين نساء القصر . وقد ازدحمت بمخيلتها الافكار خصوصاً ماراْته من فظاعة جيش الثوار الذى قتل والديها . وأحرق القصر ومثل بقومها أشنع تمثيل .. ولما رآها على هذا الحال — صاح بها — ويحك ياسيدتى ماهذا الشحوب الذى عراك . ولما أراك متغيرة — أمريضه أنت ؟ فقالت بفتور — لاياحبيبى . انما أشعر بانقباض